بـــــيـــان

على إثر التراجع الملحوظ لوثيرة الإنتاج بمصنع شركة إسمنت المغرب بأسفي كنتيجة حتمية لما يمسي ويصبح عليه من تخريب ممنهج من طرف لوبي الفساد بالإدارة المحلية، وفي سياق التتبع الواعي والمسؤول للأسباب العميقة التي أفرزت الواقع المأساوي الراهن ولا تكف عن تغذيته ليتحول إلى تهديد مباشر لمستقبل المصنع لن تسلم المدينة وضواحيها من تأثيراته السلبية،عقد مكتبنا النقابي اجتماعا مطولا لإبداء موقفه من المستجدات الخطيرة التي تكشف عنها النقاب في غضون الفترة الأخيرة . كما تدارس الأوضاع العمالية في ظل استمرار الحملة المسعورة ضد العناصر ذات الصلة من قريب أو بعيد بالعمل النقابي ، ولم يفت المكتب بالمناسبة توجيه تهانيه لأعضائه الأربعة العائدين قريبا إلى أسفي بعدما كانوا قد نقلوا خارجه وقدموا مثالا في الصمود النضالي . كما حيى المكتب واكبر الإستماتة النضالية لعضوه أحمد عطار الذي تميز بنكران الذات وهو يعف عن مطالبة الإدارة بتنفيذ تعهداتها المتضمنة في اتفاق 18مارس بعد أن تزامن تنقيله التعسفي مع الظروف الصحية التي مر منها الرئيس المدير العام لشركة اسمنت المغرب،و هي نفس الظروف التي أخدها المكتب النقابي بعين الإعتبار طيلة الفترة الماضية في وقت استغلها لوبي الفساد لإعمال آلته التخريبية في كل المرافق ضاربا عرض الحائط ليس فقط بالمصلحة العامة للمصنع في حد ذاته أو بمصلحة الشركة الأم أو حتى بطموحات العمال ولكن أيضا بكافة القوانين و بجميع توجهات و مخططات العهد الجديد فيما يتعلق بتحفيز الإستثمار وتشجيع فرصه و تنظيم علاقات الشغل لضمان شروط سلم اجتماعي دائم بناء على الخطاب الملكي السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله و أيده كما ورد في تصدير مدونة الشغل :

<u>«...ولن نتمكن من تشغيل الفئات الواسعة من شبابنا إلا بتحقيق التنمية الاقتصادية،التي تظل رهينة بحفز الاستثمار،ثم الاستثمار، ثم الاستثمار الذي سأظل اعمل من اجل إزاحة عوائقه حتى يصير المغرب إن شاء الله ورشا كبيرا للإنتاج و خلق الثروات...»</u>

* * * * * * * * * *

وحيث أن الأمر كذلك،و بالنظر إلى السيرورة التي تتمتع بها أنشطة لوبي الفساد بالمصنع،فان المكتب النقابي <u>يسجل</u> بأسف عميق :

1. المحاولات الدنيئة لتجار الأزمة من إداريي المصنع لإستغلال النزاع القائم بين المكتب النقابي و الإدارة العامة لتعميق مشاكل المصنع في الإستفادة منها استفادة شخصية تتعارض كليا مع الصالح العام للشركة الأم مع اتخاذ العمال المنقبين شماعة يعلق عليها الإداريون المحليون أخطاءهم و ضعف كفاءتهم و تسييرهم الفاشل بجميع المقاييس.
2. تهافت بعض رؤساء المصالح على الإستفادة من العطلة السنوية رغم الظرف الإستثنائي الخطير الذي يمر منه المصنع بسبب تدني مستويات الإنتاج و توالي الأعطاب التقنية وكثرة

288, Rue R'bat SAFI ugtm.cimarsafi@yahoo.com www.ugtmcimarsafi.blogspot.com

التوقفات الاضطرارية . و هذا دليل إضافي على طبيعة تمثل هؤلاء للمسؤولية و مؤشر واضح على مستوى التسيب الإداري الذي بلغه المصنع في غياب من يرد الأمور إلى نصابها.

3. **تمادي الإدارة المحلية في اعتناق عقيدة تجريم العمل النقابي والتنافس في التنكيل بالعمال المنتمين أو المتعاطفين مع النقابة ،و إطلاق اليد الطولى لبعض الأعوان لاضطهاد مناضلي الاتحاد العام للشغالين بأسفي و إهانتهم و المس بكرامتهم بمناسبة أو بدونها ،و الأمثلة في هذا الصدد عديدة آخرها ما تعرض له احد أعضاء المكتب النقابي مؤخرا في تزامن مدروس مع غياب المدير المحلي للمصنع و للمرة الثانية مما ينتفي معه عامل الصدفة.**
4. **التملص اللامشروع للإدارة مع تعهداتها الموقعة في محضر اتفاق 18 مارس الماضي فيما يتعلق بوضعية احمد عطار عضو المكتب النقابي المنقول تعسفيا إلى مدينة العيون وهذا ليس جديدا على إدارة المصنع بقدر ما هو وفاء منها لأسلوبها المعلن والمكشوف في ضرب مضامين الاتفاق الذي رعته اللجنة الإقليمية للبحث و الحوار وفي الاستخفاف بالسلطات الإقليمية بعدما سبق للإدارة الاستخفاف بمضامين مدونة الشغل.**
5. **عجز الإدارة عن استخلاص العبر و الاستفادة من التجارب و الخلاصات التي أفرزتها المشاكل و الصدمات التي عاشها المصنع،و استمرار الإدارة في نهج نفس الأساليب العنهجية المتعصبة التي كانت السبب في احتدام الصراع بينها و بين مكونات الجسم النقابي، و هو عجز يمكن أن يعزى إلى ضعف كفاءة الإداريين و عدم قدرتهم على إدراك خطورة الأوضاع بالمصنع،كما يمكن أن يعزى إلى غياب الوازع المهني لديهم في مقابل حضور متضخم للأهواء و النزعات الفردية التي تعلي فقط من شان المصلحة الشخصية لا غير.**

* * * * * * * * * *

إن مصنع شركة اسمنت المغرب بآسفي و بجملة واحدة يجني اليوم الثمار المرة لسنوات من العمل في ظل العشوائية و الارتجال على صعيدي التدبير و التسيير و ليست سوى تضحيات العمال و كفاءتهم العالية ما يؤجل سقوطه في الحضيض.و إن المكتب النقابي و هو يتتبع بالتفاصيل الدقيقة مسار التقهقر الملموس الذي شهده المصنع في غضون الأشهر الأخيرة ليدق ناقوس الخطر <u>منبها</u> إلى ما يلي:

1- **الأزمة التي تهدد المدينة و نواحيها فيما يتعلق بمادة الاسمنت،و الناجمة أساسا عن توالي و تعدد الأعطاب التي تصيب آلات الإنتاج بالمصنع و تؤدي به إلى توقفات اضطرارية حدت من إنتاجيته و من مردودية العاملين فيه و كل ذلك يحدث أمام أنظار الأوصياء على قطاعي التشغيل و الصناعة،دون أن تتحرك أية جهة لوقف زحف المصنع نحو خراب أكيد.**
2- **تدني الإنتاج إلى نقطة الصفر لأول مرة في تاريخ المصنع بسبب إسناد الأمور إلى غير أهلها،و تكتم بعض الإداريين على كثير من الأخطاء الجسيمة التي يرتكبها بعض العمال المحسوبين على الإدارة و تكلف خسائر مادية فادحة وتسهم في عرقلة السير العادي للمصنع.**
3- **لجوء المصنع اضطرارا إلى استيراد الكلانكير(Clinker) الذي يعد المادة الأساسية لتصنيع الاسمنت ،بعدما كان المصنع إلى عهد قريب رائدا في إنتاج هذه المادة بما يزيد عن حاجته ويؤهله لتصديرها بكميات وافرة في المغرب وخارجه.**
4- **فقدان المصنع لعلامة الجودة (قرار صادر بالجريدة الرسمية عدد 5632 -16 جمادى الأولى 1429-22 مايو 2008.)وما يعنيه ذلك من تهديد لمصداقيته لدى الشركات والمؤسسات التي**

288, Rue R'bat SAFI ugtm.cimarsafi@yahoo.com www.ugtmcimarsafi.blogspot.com

ترتبط معه بعقود عمل وما يمكن أن ينجم عن ذلك كله من مشاكل وأزمات على صعيد تسويق المنتوج.مع العلم بان مصنع أسفي كان أول مصنع لشركة اسمنت المغرب يحصل على شهادة الجودة.

5- الاستهتار بمعايير السلامة التي تخص آلات الإنتاج وتجهيزاته،وخاصة بالفرن الذي يعتبر بمثابة القلب النابض للمصنع .و الأنكى مواجهة ذلك بصمت مريب من طرف الإدارة رغم درايتها الأكيدة بخطورة الموقف ، و هذا يوضح استمرار العشوائية في التسيير والتي حذرنا من سلبياتها أكثر من مرة.

* * * * * * * * * *

ووعيا بحساسية ودقة المرحلة التي يمر منها المصنع ،ومن باب النهوض بالمسؤولية التاريخية إزاء ما يجري به خارج كل الضوابط القانونية والمهنية،فان المكتب النقابي في سياق أدائه لمهامه في الدفاع عن مصالح العمال التي لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الصالح العام للمصنع و منه الشركة الأم، <u>يعلن</u> للرأي العام وعموم من يهمه الأمر:

1- تهانيه الخالصة للإخوة الأربعة الأعضاء بالمكتب النقابي على اقتراب موعد عودتهم المظفرة إلى مصنع أسفي بتاريخ 24-09-2008 إن شاء الله ، بعد انصرام اجل تنقيلهم تعسفيا- بهدف تركيع المكتب النقابي وتشتيت شمل أعضائه- إلى مدن مراكش و أكاد ير و لعيون و إكباره لروح التضحية والصمود النضالي الذي أبدوه . كما يوجه المكتب تحية إجلال واعتزاز إلى كل المناضلين من عمال المصنع الذين رفضوا الانصياع لاملاءات لوبي الفساد وعبروا عن روح نضالية عالية ونفس طويل واستعداد مستمر لمواجهة كل المضايقات و التعسفات اليومية.

2- استنكاره الشديد للصمت المطبق الذي يواجه به مسلسل التخريب الممنهج للمصنع رغم بلوغ هذا المسلسل إلى مداه ،وشجبه لسياسة الكرسي الفارغ التي تمارسها بعض الأجهزة وبعض الإدارات الوصية رغم ما تملكه من سلطات واسعة لوقف نزيف المصنع الذي يوجد اليوم على حافة الإفلاس وهو الذي كان واحدا من المصانع التي تشكل مبعث فخر بالنسبة لشركة اسمنت المغرب.

3- شجبه العارم لسلوكات وتخريجات رئيس قسم الموظفين الذي صنع من حوله بطانة فاسدة مكنها من شرايين المصنع فباتت تشد أزره وتسند عضده وتبارك جهارا نهارا كل ما يقترفه من فظاعات بالجملة سواء في حق العمال الذين يرفضون الخضوع لنزواته أو في حق المصنع الذي دأب على التصرف فيه كما لو كان ضيعته الخاصة ،ولا أدل على ذلك من مثالين أولهما تمكينه لعون الإدارة (الشاوش) -الذي كان موضوع بيان لمكتبنا النقابي-من سلطات أوسع،و ثانيهما اجتراؤه على الشكل الهندسي للإدارة دون أن يرف له جفن وتغييره من اجل إحداث مكتب لابنه أراده أن يكون في الجهة المقابلة تماما لمكتبه الخاص!

4- تنديده الدائم بالمذبحة الفظيعة التي تعرضت لها الديمقراطية أثناء خوض الانتخابات المهنية بالمصنع،وإدانته المتجددة للتواطؤ المقصود لمندوب وزارة التشغيل بأسفي مع الإدارة لتزوير إرادة العمال،وتأكيده على ثقته في القضاء،مع توجيه سؤال إلى رؤساء المصالح بشان من يمثل من،بعد أن نزل هؤلاء بثقلهم وبذلوا قصارى جهدهم ل(انتخاب) ممثلي أجراء عاجزين في الأصل حتى عن تمثيل أنفسهم ، فما بالك بتمثيل عمال المصنع الذين أبانوا عن وعي حاد بقضاياهم المصيرية؟

288, Rue R'bat SAFI ugtm.cimarsafi@yahoo.com www.ugtmcimarsafi.blogspot.com

5- إدانته للإستبداد بالقرارات من لدن لوبي الفساد بالإدارة المحلية وسعي هذا اللوبي لتكريس ثقافة الولاءات العمياء ، وتشجيع الانتهازية في أوساط ضعاف النفوس من العمال ، وهم لحسن الحظ قلة والحمد لله ، بدل اعتماد الكفاءة ولا شيء غيرها معيارا عند إسناد المناصب، والنتيجة واضحة للعيان ولا غبار عليها . فاختيارات الإدارة هي التي أدت إلى توالي الأعطاب والتوقفات الإضطرارية،ونزلت بالإنتاج إلى أدنى مستوياته ،وأفقدت المصنع شهادة الجودة والبقية تأتي لا قدر الله،ولا حياء..عفوا لا حياة لمن تنادي !

* * * * * * * * * *

وفي ظل هذه الأوضاع العصيبة التي بصمت المرحلة الراهنة من عمر المصنع بعنوان سمته الأزمة ورهنت حاضره ومستقبله بين أيدي من تعتبر المصلحة العامة خارج دائرة اعتبارهم ،فان المكتب النقابي يجدد باسم الشغيلة الإسمنتية المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للشغالين بأسفي تاكيده على مواصلة النضال المستميت مهما كلف من تضحيات جسام،ويؤكد مطالبته ب :

1. **التعجيل بانقاد مدينة أسفي ونواحيها من أزمة قادمة لا محالة من شأنها أن تشل أوراش البناء وتفتح المجال للمضاربة في مادة الاسمنت وان تؤدي موازاة لذلك إلى إفلاس المصنع وضرب التوازن الاقتصادي للمؤسسة الأم التي يفترض بمسؤوليها أن يكونوا أول المتدخلين لتقويم المسار والدفع بقوة في اتجاه تجاوز اختلالات التسيير اليومي للمصنع.**
2. **التسريع برفع اليد عن كافة أعضاء المكتب النقابي و كافة العمال الذين اختاروا العمل النقابي واجهة مشروعة يخولها لهم الدستور للتعبير عن معاناتهم وعن مواقفهم المناهضة للفساد الإداري الذي ينخر عود المصنع ،مع الإلحاح على ضرورة الاعتراف الصريح بالعمل النقابي انسجاما مع ما انتهت إليه الإدارة الدولية للشركة وهي توقع مؤخرا اتفاقا إطارا مع نقابات دولية تعهدت فيه ب « حماية الحقوق النقابية والاجتماعية للعمال المشتغلين ضمن مشاريعها في العالم كله ،والسهر على تطبيق نفس المبادئ لدى المتعاملين معها من مقاولين مناولين وممونين».**
3. **تمكين العمال من حقوقهم المادية والمعنوية،وصرف أجورهم عن أيام الإضراب ومنحة الإنتاج لشهر فبراير ، وكف أسلوب الاقتطاعات الانتقامية من الأجور،خاصة من طرف رئيس قسم الجودة التي فقد المصنع علامتها والذي انتقل إلى قسم الإنتاج فنزل به إلى أدنى المستويات، بعدما تبث أن أسلوب الاقتطاع هدا يفتقد النجاعة التربوية ولا يزيد العمال إلا اقتناعا بفساد الإدارة ،فضلا عن تنافيه جملة وتفصيلا مع أحكام المادة 9 من مدونة الشغل التي نصت صراحة على« منع كل إجراء تمييزي يقوم على الانتماء أو النشاط النقابي للأجراء».**
4. **العودة إلى طاولة الحوار على قاعدة الملف ألمطلبي العادل والمشروع الذي قدمه المكتب النقابي للإدارة فما كان لها إلا أن تجاهلت المطالب العمالية، وزجت بالمصنع في أتون صراعات مجانية اتضحت نتائجها السلبية وألقت بظلالها كثيفة على المصنع وعلى الشركة الأم.**

و إنه لنضال مستمر حتى انتزاع المطالب الحيوية للعامل الإسمنتي

عن المكتب النقابي لإسمنت المغرب بأسفي

أسفي، في : 2008/08/25

288, Rue R'bat SAFI ugtm.cimarsafi@yahoo.com www.ugtmcimarsafi.blogspot.com